

جزء فيه عشر أحاديث موافقات عوالٍ عن خمسة من عوالي شيوخ الشيخ محب الدين المقدسي الحنبلي

دراسة وتحقيق

عبد الرحمن علي محمد بن ناجي
كلية العلوم الشرعية مسلاتة - ليبيا

bennajy25@gmail.com

مقدمة

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمدًا
الصادق الأمين، وبعد:

لا شك أن علم الحديث من أشرف العلوم وأجلها وأهمها بعد كتاب الله عز وجل، فالسنة
النبوية المشرفة هي المصدر الثاني للتشريع، وهي المبينة للقرآن الكريم، وهي السبيل القويم لفهم
الدين، لذلك عكف فريق من العلماء الأجلاء على جمعها ونقلها وروايتها، حتى اشتهروا بها
وصاروا محدثي بلادهم، وحافظي سنة رسول الله ﷺ لمن بعدهم، وبرز فجر تدوين الحديث بعد
ذلك فصار المحدثون يُدَوِّنُونَ السنة في كتب مستقلة عرفت واشتهرت بكتب المتون، منها ما هو
مرتب على الأبواب الفقهية، ومنها ما هو مرتب على أسماء الصحابة، ومنها ما جُمع فيها
أحاديثُ باب معين، إلى غير ذلك من أصناف التدوين المعروفة، ومنها هذا الجزء الذي سيتم
تحقيقه في هذا البحث، وهو جزء مُهمُّ جمع فيه مؤلفه عشرة أحاديث بأسانيد عالية، موافقة لما
أخرجه أئمة المحدثين في كتبهم، فوقع في نفس الباحث تحقيق هذا الجزء وإخراجه للناس ليرى
النور، لأنه حسب البحث والسؤال لا يزال حبيس أدراج المكتبة ولم يحقق.

منهج التحقيق:

أولاً: الجانب الدراسي: تم تقسيمه إلى مقدمة ومبحثين.

فالمبحث الأول ضم مطلبين، الأول: تعريف الإسناد لغة واصطلاحاً، والثاني: أهمية الإسناد،
وعناية العلماء به، والكلام على علو السند.

والمبحث الثاني فيه مطلبان، الأول: التعريف بصاحب المخطوط، والثاني: وصف المخطوط.

ثانياً: التحقيق: تمت كتابة النصّ كاملاً كما ورد في المخطوط، وتمّ تخريج الأحاديث الواردة فيه من الكتب التسعة، وتمتّ ترجمة كل الرواة والأعلام المذكورين في هذا الجزء، والموجودين في الجانب الدراسي أيضاً، وتمّ ضبط نصوص الأحاديث بالشكل، وتمتّ إضافة أرقام للأحاديث تسهياً على القارئ، وما تمت إضافة على المتن وضع بين معكوفين هكذا []، وعند التخريج تمّ الكلام على اللطائف الإسنادية الواردة في أحاديث هذا الجزء، وإبراز الصناعة الإسنادية فيه، وتفسير الكلمات الغريبة الواردة في المتون، ثمّ خاتمة تضمنت أهمّ النتائج التي توصل إليها الباحث، وفهرس للمصادر والمراجع التي تمّ الاعتماد عليها في هذا البحث.

هذا وأسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العلمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أولاً: الجانب الدرّاسي

المبحث الأول : الإسناد وأهميه

المطلب الأول : الإسناد في اللغة والاصطلاح

الإسناد لغة: مصدر الفعل الثلاثي المزيد أسند، تقول: أسند في الجبل أي صعد فيه¹، قال الرازي²: «فلان سند أي معتمد، وسند إلى الشيء من باب دخل، واستند إليه بمعنى»³.
وسمّي السند سنداً لأن الحفاظ يعتمدون عليه في الحكم على المتن بالصحة أو الحسن أو الضعف⁴.

السند اصطلاحاً: عرّف بعض العلماء السند بأنه الإخبار عن طريق المتن، والإسناد بأنه رفع الحديث إلى قائله، والمحدثون يستعملون السند والإسناد لشيء واحد⁵.
وعرّفه ابن حجر⁶ بأنه: «حكاية طريق المتن»⁷.

- (1) ينظر: لسان العرب مادة (سند): 221/3.
- (2) هو زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، من مؤلفاته: مختار الصحاح، وروضة الفصاحة في غريب القرآن، توفي بعد 666هـ. ينظر: الأعلام 55/6، ومعجم المؤلفين: 112/9.
- (3) مختار الصحاح: مادة (سند): ص316.
- (4) ينظر: المنهل الرّوي: ص30.
- (5) ينظر: المنهل الروي: ص30، تدريب الراوي: 28/1.
- (6) هو شيخ الإسلام وقاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ثم المصري، ولد سنة 773هـ، وهو صاحب كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وله غيره الكثير من المصنفات العظيمة، توفي سنة 852هـ. ينظر: ذيل التقييد: 352/1، حسن المحاضرة: 363/1.
- (7) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ص37.

المطلب الثاني: أهمية الإسناد وعناية العلماء به والكلام على علوِّ السند

إنَّ الله عزَّ وجلَّ أكرم هذه الأمة بخصائص عدَّة، منها الإسناد، إذ به حُفِظت السنة وحُفظ الدين، وقد أدرك العلماء فضله وأهميته فاعتنوا به أيما اعتناء، وأوصوا بضرورة الاهتمام به، وكان الناس في عهد الصحابة لا يسألون عن الإسناد لأنهم كلهم عدول، فلما وقعت الفتنة بمقتل عثمان ابن عفان - رضي الله عنه - بدأ الناس يسألون عن الإسناد، وذلك لظهور بعض الفرق السياسية والمذاهب المنحرفة.

وفي ذلك يقول ابن سيرين¹: «م يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم، فيُنظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم»². وما برح علماء الحديث يشيدون بفضل الإسناد وضرورة الاعتماد عليه - بعد توفيق الله عزَّ وجلَّ - في قبول الأخبار وردِّها، إذ من خلال السند يعرف ثبوت الكلام عن نسب إليه من عدمه، ويبرز ذلك جلياً في تعاملاتهم مع الأحاديث من خلال كتبهم، وفي معرض كلامهم عن الإسناد والاهتمام به في كتب المصطلح، فكان ابن شهاب الزهري³ إذا حدَّث أتى بالإسناد وقال: «لا يصلح أن يرقى السطح إلاً بدرجة»⁴.

وقال الإمام الأوزاعي⁵: «ما ذهب العلم إلاً ذهاب الإسناد»⁶.

وقال الحاكم⁷: «فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس

- (1) هو محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري مولى أنس بن مالك، سمع منه ومن عائشة، وروى عنه أشعث بن سوار ومالك بن دينار، توفي سنة 110هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 283/3، التقريب: ص483.
- (2) ذكره الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: ص12.
- (3) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي، من بني زهرة، سمع أنساً وجابراً، وعنه مالك وابن عيينة، قال عنه ابن حجر: «الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه». تاريخ الإسلام: 499/3، التقريب: ص506.
- (4) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 16/2.
- (5) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو يحمّد الشاميّ الدمشقي، أبو عمر الأوزاعي، سمع أسامة بن زيد وبلال بن سعد، وعنه شعبة والثوري، توفي سنة 157هـ، قال عنه ابن حجر: «ثقة جليل فقيه». ينظر: جامع التحصيل: ص225، التقريب: ص347.
- (6) شرح علل الترمذي: 360/1.
- (7) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي، يعرف بابن البيع من أهل نيسابور، روى عن أبيه والدارقطني، وعنه الدارقطني والبيهقي، توفي سنة 405هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 509/3، وتاريخ الإسلام: 89/9.

منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرّت عن وجود الأسانيد فيها كانت بُتراً¹.

وغير ذلك الكثير من الآثار التي وردت عن العلماء في الاهتمام بالإسناد، مما يضيق المجال لحصرها هنا، ولكن ما لا يدرك كلّ لا يترك جلّه.

علوّ السند واهتمام العلماء بمسألة العلوّ:

في البداية لا بدّ من تعريف السند العالي، فالسند العالي هو ما قلّ عدد رجاله، فمثلاً لو كان بين الراوي وبين النبي ﷺ خمسة رجال، ووقع سماع نفس الحديث لنفس ذلك الراوي من طريق يكون فيها عدد الرجال بينه وبين النبي ﷺ أربعة رجال لكان السند الثاني عالياً، والأول نازلاً، وفائدة العلوّ تكمن في قوّة السند، إذ كلما قلّ عدد الرواة كان الخلل والخطأ في الرواية أبعد، فحديث يُروى عن ثلاثة رجال خير من حديث يروى عن أربعة، وهكذا².

وقد رغب العلماء في طلب العلوّ في السند كثيراً، ولأجل ذلك استُجبت الرحلة في طلب الحديث العالي، قال أحمد بن حنبل³: «طلب الإسناد العالي سنة عمّن سلف»،⁴ وروي أنه قيل ليجي بن معين في مرض موته: ما تشتهي؟ قال: «بيت خال، وإسناد عال»⁵.

وينقسم العلوّ إلى خمسة أقسام حسب ما ذكر ابن الصلاح، فالأول: القرب من رسول الله ﷺ بإسناد صحيح، وذلك أجلّ العلوّ.

والثاني: القرب من إمام من أئمة الحديث، وإن كثر العدد من ذلك الإمام إلى رسول الله ﷺ.

والثالث: العلوّ بالنسبة إلى رواية الصحيحين أو أحدهما، أو غيرهما من الكتب المعروفة المعتمدة، والرابع: العلوّ المستفاد من تقدّم وفاة الراوي، والخامس: العلوّ المستفاد من تقدّم

(1) معرفة علوم الحديث: ص40.

(2) ينظر: مقدمة ابن الصلاح: ص163، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ص49، تدريب الراوي: 94/2.

(3) هو: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الشيباني، المروزي، البغدادي، إمام المحدثين، والناصر للدين، والمناضل عن السنة، والصابر في الحنة، روى عن الشافعي، وابن عيينة، وسمع منه: البخاري، ومسلم، صاحب كتاب المسند، وإليه ينسب المذهب الحنبلي، توفي سنة 241هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 90/6، السير: 178/11.

(4) مقدمة ابن الصلاح: ص163.

(5) الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: ص160.

السّماع¹.

والأحاديث الواردة في هذا المخطوط أسانيدھا عالية، وهي تندرج تحت القسم الثاني من أقسام العلو، إذ أراد الشيخ ذكر هذه الأحاديث بأسانيد عالية إلى أحد أصحاب الكتب الستة، أو مسند أحمد.

(1) ينظر: مقدّمة ابن الصلاح: ص163—167.

المبحث الثاني: دراسة مختصرة عن المؤلف والمخطوط المطلب الأول: التعريف بصاحب المخطوط الإمام محب الدين المقدسي

أولاً: اسمه ونسبه وثناء العلماء عليه:

هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور، السعدي الصالحي، المقدسي الأصل، المحدث الصالح، والقُدوة الزاهد، محب الدين أبو محمد بن أبي العباس بن المحب¹. كان مولده يوم الأحد ثاني عشر من محرم، سنة اثنتين وثمانين وستمئة بقاسيون².

قال عنه الذهبي³: «وسمعت من الإمام المحدث الصادق مفيد الجماعة محب الدين عبد الله بن أحمد بن المحب المقدسي الحنبلي، ... وطلب بنفسه وكتب الكثير، وقرأ العالي والنازل، وأفاد الخاصة والعامة، وقد ألقى له المحبة في النفوس لخيرته وإخلاصه وصلاحه وفضله»⁴.

وقال عنه أيضاً فيما نقله ابن حجر: «وقرأ ما لا يعبر عنه كثرة، وانتقى لبعض شيوخه، ونسخ عدة أجزاء، وطاب الثناء عليه»⁵.

وقال الحسيني: «وعني بهذا الشأن وجمع وخرج وأفاد وسمع أولاده وكان فصيحاً بليغاً سريع القراءة، إذا حضر مع مشيختنا لا يتقدمه أحد في القراءة، وكان كثير التلاوة متين الديانة»⁶.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

- (1) ينظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة: 67/5، تذكرة الحفاظ: 200/4، ذيل تذكرة الحفاظ: ص18، ذيل التقييد: 24/2، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 13/3.
- (2) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة: 67/5. وقاسيون: هو الجبل المشرف على مدينة دمشق، وفيه عدّة مغاور وكهوف، وفيها آثار الأنبياء، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح، وهو جبل معظم مقدّس يروى فيه آثار، وللصالحين فيه أخبار. ينظر: معجم البلدان: 295/4.
- (3) هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله الحافظ، له مؤلفات كثيرة، وهو من رجال علم الحديث المبرزين فيه، ولد سنة 673هـ، وتوفي سنة 748هـ. ينظر: طبقات الشافعية: 100/9، الأعلام: 326/5.
- (4) تذكرة الحفاظ: 200/4.
- (5) الدرر الكامنة: 14/3.
- (6) ذيل تذكرة الحفاظ: ص18.

كان للإمام محب الدين الكثير من الشيوخ والتلاميذ الذين أخذ عنهم وأخذوا عنه العلم، وسأكتفي بذكر اثنين من شيوخه واثنين من تلاميذه، مع ترجمة مختصرة لهم.

أولاً شيوخه: أحمد بن شيبان، وابن البخاري.

1/ أحمد بن شيبان، هو أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدر، المعمر، المسند، بدر الدين أبو العباس الشيباني، الصالح، العطار، ثم الخياط، ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة في رجب، سمع من حنبل جميع المسند، ومن عمر بن طبرزد فأكثر، وجمع كثير، وروى عنه ابن الخباز وابن تيمية والمزي وخلق سواهم، قال الذهبي: «وكان شيخا حسنا، متواضعا، منقادا، صحيح السماع، مطبوعا، له شعر، ختموا عليه مسند الإمام أحمد بدمشق قبل موته بتسعة أيام، وسمعه منه عدد كثير، توفي في الثامن والعشرين من صفر سنة 685هـ، وصلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجبل قاسيون. وعاش بضعا وثمانين سنة»¹.

2/ ابن البخاري، هو: علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي الصالح الحنبلي، فخر الدين، أبو الحسن، المعروف بابن البخاري، سمع المسند من حنبل، والسنن لأبي داود، والجامع للترمذي، وشيئا كثيرا من عمر بن طبرزد، وغيرهم كثير، وروى الحديث سبعين سنة، سمع منه: ابن الحاجب، والحافظ المنذري، وغيرهم كثير، قال عنه الذهبي: «وكان فقيها، إماما، أديبا، ذكيا، ثقة، صالحا، خيرا ورعا، فيه كرم ومروءة وعقل وعليه هيبة وسكون»، توفي سنة 690هـ².

ثانياً تلاميذه: محمد بن يحيى المقدسي، والذهبي.

1/ هو محمد بن يحيى بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح بن عبد الله بن نمير المقدسي ثم الصالح، سمع القاسم بن عساكر وأبا نصر بن الشيرازي، قال الحسيني: «كتب ما لا يحصى وخرج لخلق من شيوخه وأقرانه، من كتبه: جزء فيه من عوالي الحديث، والأربعون حديثا»، توفي سنة 759هـ³.

2/ الذهبي: هو محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارقي ثم

(1) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام، 536/15، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: 316/1، الوافي بالوفيات: 257/6.

(2) ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام: 665/15 - 667، ذيل التقييد: 178/2، الأعلام: 257/4.

(3) ينظر ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 37/6، والأعلام: 138/7.

الدمشقي الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، ولد سنة 673هـ، سمع الكثير جداً من مشايخ عصره، ورحل إلى القاهرة وأخذ عن علمائها، ومهر في فن الحديث له مصنفات عظيمة منها: تاريخ الإسلام، والعبر في خبر من غير، وسير أعلام النبلاء، وتذكرة الحفاظ، وطبقات القراء، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، مناقبه أكثر من أن تحصى، وفضائله أكبر من أن تحصر في سطور، توفي سنة 748هـ - رحمه الله تعالى -¹.

توفي ابن المحب في ربيع الأول سنة 737هـ، وكانت جنازته مشهودة، شيعة خلق كثير، وكثر الشناء والتأسف عليه، ودفن بسفح قاسيون - رحمه الله تعالى -².

(1) ينظر ترجمته في: ينظر: طبقات الشافعية: 100/9، والأعلام: 326/5. والدرر الكامنة: 66/5.

(2) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة: ص 354.

المطلب الثاني: وصف المخطوط

كُتِبَ هذا المخطوط الشيخ محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسيّ، سنة 731هـ بسفح قاسيون، بعد أن سمعه كاملاً من لفظ الشيخ أبي محمد عبد الله بن المحب، ولم أحصل إلاّ على نسخة واحدة للمخطوط، وهي نسخة المكتبة الظاهرية، وتحصلت عليها من خلال موقعها على الإنترنت، وهي كاملة غير منقوصة، وليس بها شطب أو حذف أو حواشٍ وزيادات، وجاء المخطوط في ثمان لوحات، وكتب بخط مشرقي واضح، ومتوسط عدد الأسطر 22 سطرًا في كلّ لوحة، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر 6 كلمات.

هذا وتعسّر عليّ إيجاد غيرها، وبحثت وسألت ولكن لم أجد، وهذا المخطوط لم يحقق ولم ينشر حسب ما بحثت وسألت، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يصاحبي التوفيق أثناء تحقيقه، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

وفي هذا المخطوط جملة من اللطائف والفوائد الإسنادية العظيمة، التي تؤكد براعة الشيخ ابن المحب، وتمكّنه من الصنعة الحديثية، وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن الأحاديث بعد تخريجها كلّ على حدة أثناء التحقيق بإذن الله تعالى.

ثانياً : الجانب التحقيقي

[بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الصادق الأمين، وبعد]:

ذكر الشيوخ المخرّج عنهم في هذا الجزء على الحروف:

أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدررة الشيباني، وعلي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي بن البخاري، ومحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي¹، وزينب بنت أحمد بن كامل بن عمر بن عثمان المقدسي²، وزينب بنت مكّي بن علي بن كامل الحرّاني³.

جزء فيه عشر أحاديث موافقات عوال، عن خمسة من عوالي شيوخ الشيخ الإمام العالم الأوحد، الحافظ البارع الزاهد، محب الدين، بركة المحدثين، أبي محمد عبد الله بن الشيخ الإمام بقيّة السلف، شهاب الدّين أحمد بن الإمام محبّ الدّين عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي الحنبلي، نفع الله ببركته، انتقاه محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسي له.

[الحديث الأول] أخبرنا المشايخ الثلاثة: الإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، وبدر الدّين أبو العباس أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني، وأمّ أحمد زينب بنت مكّي بن علي بن كامل الحرّاني (سماعاً على الأول، وحضوراً على الأخيرين)، قالوا: أنبأ أبو

(1) هو: محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي شمس الدين المعروف بابن الكمال الحنبلي، حدث عن المؤيد بن محمد الطوسي الموطأ رواية أبي مصعب إجازة، وسمع من أبي الثّمين الكندي، وأبي القاسم ابن الحرساني، وغيرهم كثير، روى عنه القاضي تقي الدين سليمان، والشيخ تقي الدين ابن تيمية، وابن العطار، والمزي، وغيرهم كثير. ينظر ترجمته في: تاريخ الإسلام: 617/15، ذيل التقييد: 156/1.

(2) هي: زينب بنت أحمد بن كامل ابن العلم، المقدسيّة، القابلة، أم أحمد، سمعت أبا جعفر بن طبرزد، وأبا عبد الله بن الزبيدي، وسمع منها ابن رشيد، قال الذهبي: «امرأة صالحة مُسنّة، وُلدت في سنة إحدى وستّمائة، وكان لها عبادة، وفيها ديانة، وفيها لطف وخدمة». وقد سمع منها الجماعة، ولها إجازة من أسعد بن سعيد، وزاهر الثّقفي، وعبد الوهّاب بن سكيّنة، توفيت سنة 687هـ. ينظر ترجمتها في: تاريخ الإسلام: 592/15، درّة الحجال في أسماء الرجال، لأبي العباس المكناسي: 277/1.

(3) هي: زينب بنت مكّي بن علي بن كامل الحرّاني أم أحمد، سمعت علي حنبل بن عبد الله الرصافي مسند الإمام أحمد بن حنبل وعلي عمر بن طبرزد جامع الترمذي وسنن أبي داود، وسمع منها الحفاظ: أبو عبد الله البرزالي، والمزّي، وغيرهم كثير، قال عنها الذهبي: «وكانت من النساء العوايد الفقيرات المتعفّفات، صاحبة أوراد ونوافل وأذكار، وتلاوة وخشبة واستغفار، رضي الله عنها». ينظر ترجمتها في: تاريخ الإسلام: 606/15، ذيل التقييد: 371/2، الأعلام: 67/3.

حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي الدارقزي¹، وقال الأولان أيضاً: أنبأ الإمام العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي²، قالوا: أنبأ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري البزاز³، قال: أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي الفقيه الحنبلي⁴، قال: أنبأ أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البزاز⁵، قال أنبأ أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجّي⁶، قال ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثني الأنصاري⁷، قال: ثنا

(1) هو: عمر بن محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان أبو حفص بن أبي بكر المؤدب بن طبرزد الدارقزي، سمع: أبا القاسم بن الحصين، وأبا غالب ابن البناء، وسمع منه: ابن النجار، والمجد ابن عساكر، وغيرهم كثير، قال ابن خلكان: وكان عالي الإسناد في سماع الحديث، طاف البلاد، وأفاد أهلها، وألحق الأصغر بالأكابر، وطبق الأرض بالسماعات والإجازات، وامتدت له الحياة فخلا له العصر، وكان فيه صلاح وخير. توفي سنة سبع وستمائة ببغداد. ينظر: تاريخ بغداد: 286/15، وفيات الأعيان: 453/3، سير أعلام النبلاء: 507/21.

(2) هو: زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير الكندي، البغدادي، المقرئ، النحوي، اللغوي، الحنفي، وسمع من: القاضي أبي بكر الأنصاري، وأبي منصور القزاز، وغيرهم كثير، وسمع منه: الحافظ عبد الغني، وابن نقطة، وغيرهم كثير، قال عنه الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، المفتي، شيخ الحنفية، وشيخ العربية، وشيخ القراءات، ومسنند الشام»، توفي سنة 613هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: 34/22، الأعلام: 57/3.

(3) هو: محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري، سمع من: أبي إسحاق إبراهيم البرمكي، والقاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، وغيرهم كثير، وسمع منه: ابن عساكر، وابن الجوزي، وغيرهم كثير، قال الذهبي: وروى الكثير، وشارك في الفضائل، وانتهى إليه علو الإسناد، وحدث وهو ابن عشرين سنة في حياة الخطيب، توفي سنة 535هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 17/21، سير أعلام النبلاء: 32/20.

(4) هو: إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم، أبو إسحاق البرمكي البغدادي، الفقيه الحنبلي، سمع أبا بكر القطيعي، وأبا محمد بن ماسي، وسمع منه: الخطيب البغدادي، وأبو منصور الفراء، وغيرهم كثير، قال الخطيب: «كتبنا عنه، وكان صدوقاً ديناً، فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل، وله حلقة الفتوى في جامع المنصور»، توفي سنة 445هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 137/6، تاريخ الإسلام: 667/9.

(5) هو: عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، أبو محمد البزاز، سمع أبا مسلم الكجّي، ويوسف بن يعقوب القاضي، حدث عنه: ابن رزقويه، ومحمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، وغيرهم كثير، قال الذهبي: «الشيخ، المحدث، الثقة المتقن»، توفي سنة 369هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 415/9، سير أعلام النبلاء: 253/16.

(6) هو: إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر، أبو مسلم البصري، المعروف بالكجّي، سمع من: حجاج بن منهال، وأبي عاصم النبيل، ومسلم بن إبراهيم، والقعني، وغيرهم كثير، وسمع منه: البغوي، وابن السّمّك، وغيرهم كثير، قال الذهبي: «وثقه الدارقطني وغيره، وكان سريراً نبيلاً، عالماً بالحديث»، توفي سنة 292هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 36/7، تذكرة الحفاظ: 146/2.

(7) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن المثني بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، سمع ابن جريج، وشعبة، والكنيز، وروى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهم كثير، قال عنه ابن حجر: ثقة. ينظر: سير أعلام النبلاء: 533/9، تقريب التهذيب: ص 490.

حميد¹، عن أنس رضي الله عنه²: «أَنَّ الرَّبِيعَ³ عَمَّتَهُ لَطَمَتْ جَارِيَةً فَكَسَرَتْ ثَنِيَّتَهَا، فَعَرَضُوا عَلَيْهِمُ الْأَرْضَ فَأَبَوْا، فَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا، فَأَتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهُم بِالْقَصَاصِ، فَجَاءَ أَخُوهَا أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَكْسِرُ سِنَّ الرَّبِيعِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا يُكْسِرُ سِنَّهَا، فَقَالَ يَا أَنَسُ: كِتَابُ اللَّهِ الْقَصَاصَ، فَعَفَا الْقَوْمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ⁴.

(1) هو: حميد بن أبي حميد الطويل البصري، أبو عبدة الخزاعي، ويقال السلمي، ويقال الدارمي، سمع أنس بن مالك، والحسن البصري، وغيرهم كثير، وسمع منه: الثوري، وابن عيينة، قال عنه ابن حجر: «ثقة مدلس»، توفي سنة 143هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: 163/6، تقريب التهذيب: ص181.

(2) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري، خادم رسول الله ﷺ، يكنى أبا حمزة، سمي باسم عمه أنس بن النضر، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية، خدم النبي ﷺ عشر سنين، ودعا له النبي ﷺ، توفي سنة 91هـ، وقيل: 92هـ، وقيل: 93هـ، وهو آخر الصحابة موتاً بالبصرة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 109/1، أسد الغابة في معرفة الصحابة: 152/1.

(3) هي الصحابية الجليلة الربيع بنت النضر الأنصارية الخزرجية، أم حارثة بن سراقمة المستشهد بين يدي رسول الله ﷺ، وعمّة أنس بن مالك، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاتها — حسب ما وقع بين يدي منها —، وليس لها من الحديث إلا القليل. ينظر: الاستيعاب: 1838/4، الإصابة في تمييز الصحابة: 133/8.

(4) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: والجروح قصاص، برقم 4611، 52/6، وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب القسامة والمحاريرين والقصاص والديات، باب إثبات القصاص في الأسنان، برقم 1675، 1302/3، وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الديات، باب القصاص من السنن، برقم 4595، 607/2، والنسائي في سننه، في كتاب القسامة، باب القصاص في السنن، برقم 6931، 338/6، وابن ماجه في سننه، في كتاب الديات، باب القصاص في السنن، برقم 2649، 884/2.

ومعنى قوله: الأرض وهو ما يأخذه المشتري من البائع إذا اطلع على عيب لم يره، ومنه أروش الجراحات. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي: 19/1.

وورد في إسناد هذا الحديث بعض اللطائف الإسنادية، منها الاهتمام بألفاظ السماع والأداء من الشيخ محب الدين، ونلاحظ ذلك جلياً عندما قال: أخبرنا المشايخ الثلاثة... سماعاً على الأول وحضوراً على الأخيرين، إذ بين من خلال هذا الكلام كيفية أخذه للحديث عن شيوخه، فأخذه عن الأول سماعاً، أي: إن الشيخ يقرأ وهو يسمع، وهذا من أعلى وأفضل طرق تحمّل الحديث عند المحدثين، وأخذه عن الأخيرين حضوراً، أي أنه قرئ عليهم وهو حاضر، وهذه هي الطريقة الثانية من طرق تحمّل الحديث، وتأتي بعد السماع في الأفضلية، ومما تجدر الإشارة إليه أن ضبط هذه الألفاظ عند الأداء تدلّ على ضبط الراوي لما سمعه ضبطاً تاماً، وفيه أيضاً من اللطائف الإسنادية أنه جمع بين الأسانيد بطريقة العطف على الشيوخ، وهذه الطريقة يكثر من استعمالها الإمام مسلم في صحيحه، وذلك عندما قال أخبرنا المشايخ الثلاثة فخر الدين أبو الحسن، وبدر الدين أبو العباس، وأم أحمد زينب بنت مكّي: قالوا أنبأ أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي، ثم قال: وقال الأولان يقصد أبا الحسن وأبا العباس أنبأ الإمام العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي، ثم جمع بين الإسنادين بقوله: قالوا، يقصد أبا اليمن الكندي وأبا حفص ابن طبرزد، أنبأ القاضي أبو بكر، وساق الإسناد والمتن، وهذا يعتبر دليلاً على قوة الصنعة الإسنادية التي تميز بها هذا الإمام — رحمه الله تعالى —، فالجمع بين الأسانيد يعتبر من طرق اختصار الأسانيد التي لجأ إليها مسلم في صحيحه ولم يكثر منها البخاري، وهي تعتبر مع شيوخها طريقة دقيقة وصعبة من طرق اختصار الأسانيد.

أخرجه البخاري¹ عن الأنصاري، فوافقناه بعلو، وهو أحد ثلاثياته².

[الحديث الثاني] وبه إلى الأنصاري قال حدثني حميد عن أنس — رضي الله عنه —: «أن النبي ﷺ دخل على أم سليم³، فرأى أبا عمير حزيناً، فقال: يا أم سليم ما بال أبي عمير حزيناً؟ قالت يا رسول الله مات نغيره، فقال رسول الله ﷺ أبا عمير ما فعل النغير»⁴.

رواه الإمام أحمد عن الأنصاري، فوقع لنا موافقة عالية⁵.

- (1) هو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم، أبو عبد الله البخاري، الحافظ، صاحب كتاب الصحيح، سمع كبار العلماء كعلي بن المديني، وإسحاق بن راهويه، والإمام أحمد بن حنبل، وسمع منه كبار المحدثين منهم: أبو زرعة الرازي، والإمام مسلم، قال ابن حجر: «جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث»، توفي سنة 256هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: 391/12، وتقريب التهذيب: ص468.
- (2) وافق ابن المحب رحمه الله الإمام البخاري في سماع هذا الحديث عن الأنصاري، الذي هو شيخ البخاري، وسمع ابن المحب الحديث عن شيوخه وصولاً إلى الكشي إلى الأنصاري والكشي يعتبر من أقران البخاري في سماعه لهذا الحديث من شيخ البخاري، وأشار — رحمه الله — إلى أن البخاري سمع الحديث بعلو عن الأنصاري عن حميد عن أنس، وهو أحد ثلاثياته، أي الأحاديث التي أخرجهما البخاري وبينه وبين النبي ﷺ ثلاثة رجال فقط، فهي عالية بالنسبة إليه، فجمع ابن المحب بين الموافقة للبخاري في إخراج الحديث عن شيخه، وبين علو السند بالنسبة إليه في هذا الحديث.
- (3) هي: أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب الأنصارية، كانت تحت مالك بن النضر أبي أنس بن مالك في الجاهلية، فولدت له أنس بن مالك، فلما جاء الله بالإسلام أسلمت مع قومها وعرضت الإسلام على زوجها، فغضب عليها، وخرج إلى الشام، فهلك هناك، فتزوجها أبو طلحة الأنصاري، وروت عن النبي ﷺ أحاديث، وكانت من عقلاء النساء. ينظر: الاستيعاب: 1941/4، الإصابة: 408/8.
- (4) أخرجه بهذا اللفظ: أبو داود في سننه، في كتاب الأدب، باب ما جاء في الرجل يتكئ وليس له ولد، برقم 4969، 711/2، والنسائي في سننه، في كتاب عمل اليوم والليلة، باب التسليم على الصبيان والدعاء لهم وممازحتهم، برقم 10091، 132/9، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده، من مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، برقم 12957، 282/20.
- وبلفظ: عن أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: «إن كان النبي ﷺ ليخالطنا، حتى يقول لأخ لي صغير: يا أبا عمير، ما فعل النغير»، أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب، باب الانسباط إلى الناس، برقم 6129، 30/8، وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته، وحمله إلى صالح يحنكه، برقم 2150، 1692/3.
- والنغير هو تصغير نغر، وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار، وتصغر نغيراً والجمع نغران. ينظر: غريب الحديث: 421/2.
- (5) في هذا الحديث من الصنعة الإسنادية اختصار الإسناد والاكتفاء بالإشارة إليه فقط، وذلك من خلال قوله: وبه إلى الأنصاري، أي بنفس السند السابق الذي ساق به الحديث الأول، فحذفه للتخفيف وتجنب التكرار، وأشار إليه إشارة فقط، وهي طريقة يستعملها المحدثون كثيراً في كتب المتن، لا سيما أصحاب الصحيحين. ووافق ابن المحب الإمام أحمد في إخراج هذا الحديث عن شيخه الأنصاري كما وافق البخاري بالحديث السابق، بنفس الكيفية، فجمع بين الموافقة والعلو.

[الحديث الثالث] وأخبرنا الشيخ فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري¹ قراءة عليه، وأنا أسمع، في سنة سبع وثمانين وستمائة، قال: أنبأ أبو علي حنبل بن عبد الله بن سعادة الرّصافي² قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنبأ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشّيباني³، قال: أنبأ أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب التميمي الواعظ⁴، قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي⁵، قال: ثنا الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشّيباني⁶، قال: حدّثني أبي قال: ثنا محمد بن جعفر⁷، ثنا سعيد⁸ — يعني ابن أبي عروبة —، عن قتادة⁹، عن عطاء¹⁰، عن طارق بن مرقع¹¹، عن

- (1) تقدمت ترجمته.
- (2) هو حنبل بن عبد الله بن فرج بن سعادة، أبو علي، وأبو عبد الله الواسطي، ثم البغدادي، الرصافي، سمع من: إسماعيل بن السمرقندي، وأحمد بن منصور بن المؤمل، وحدث عنه: ابن الديلمي، وابن النجار، وغيرهم كثير، توفي سنة 604هـ. ينظر: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد: ص259، السير: 431/11.
- (3) هو هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين أبو القاسم الشّيباني، حدث عن أبي القاسم التنوخي، والقاضي أبي الطيب الطبري، وغيرهم. وحدث عنه: أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي، وأبو العلاء الحسن بن أحمد الهمداني، وغيرهم كثير، قال عنه الذهبي: «الشيخ الجليل، المسند، الصدوق، مسند الآفاق»، توفي سنة 525هـ. ينظر: التقييد ص475، السير 536/19.
- (4) هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن وهب بن شيبان بن فروة بن واقد، المعروف بابن المذهب، سمع الدارقطني، ومحمد بن إسماعيل الوراق، ومحمد بن المظفر، وسمع منه: الخطيب البغدادي، وهبة الله بن الحصين، توفي سنة 444هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 393/8، تاريخ الإسلام: 652/9.
- (5) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله، أبو بكر القطيعي، سمع عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأحمد بن علي الأبار، وسمع منه: الدارقطني، وأبو بكر البرقاني، قال عنه الذهبي: «الشيخ، العالم، المحدث، مسند الوقت»، توفي سنة 368هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 116/5، السير: 210/16.
- (6) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل، الحافظ أبو عبد الرحمن، ابن الإمام أبي عبد الله الذهلي الشّيباني، سمع من أبيه ومن يحيى بن معين، وسمع منه: البغوي، والنسائي، توفي سنة 290هـ. ينظر: تاريخ الإسلام: 6/762، طبقات الحفاظ: ص292.
- (7) هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بغندر، سمع السفينانين وشعبة، وعنه الإمام أحمد، وابن المديني، قال ابن حجر: «ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة»، توفي سنة 294هـ. ينظر: السير 98/9، والتقريب ص472.
- (8) هو سعيد بن أبي عروبة مهراّن العدوي، أبو النضر، البصري، سمع الأعمش، والحسن البصري، وعنه الثوري، وشعبة، قال ابن حجر: «ثقة حافظ له تصانيف، كثير التذليل واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة»، توفي سنة 157هـ. ينظر: السير: 413/6، التقريب: ص239.
- (9) هو قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، سمع أنساً، وابن المسيب، وعنه جرير بن حازم وأيوب السخيتاني، توفي بعد المائة ببضع عشرة سنة، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت. ينظر: السير: 269/5، التقريب: ص453.
- (10) هو عطاء بن أبي رباح، القرشي الفهري أو الجمحي مولاهم، سمع ابن عمر وعثمان بن عفان، وعنه الأعمش والأوزاعي، توفي 114هـ، قال ابن حجر: «ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال». ينظر: ميزان الاعتدال 70/3، التقريب ص391.
- (11) هو طارق بن المرقع الحجازي، سمع صفوان بن أمية، ورؤي عنه: عطاء بن أبي رباح، وليس له سوى هذا الحديث. ينظر:

صفوان بن أمية¹: «أَنَّ رَجُلًا سَرَقَ بُرْدَةً فَرَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَمَرَ بِقَطْعِهِ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: فَلَوْلَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَأْتِنِي بِهِ يَا أَبَا وَهَبٍ، فَقَطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»².

[الحديث الرابع] وبه إلى الإمام أحمد قال: ثنا ابن نمير³، ثنا سفيان⁴، عن سمي⁵، عن النعمان بن أبي عيَّاش الزرقني⁶، عن أبي سعيد⁷ — رضي الله عنه — قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا

تهذيب الكمال: 351/13، التقريب: ص281.

(1) هو الصحابي الحليل صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجهمي، وأخرج الترمذي من طريق معروف بن خربوذ، قال: كان صفوان أحد العشرة الذين انتهى إليهم شرف الجاهلية، ووصل لهم الإسلام من عشر بطون، ونزل صفوان على العباس بالمدينة، ثم أذن له النبي ﷺ في الرجوع إلى مكة، فأقام بها حتى مات بها سنة 43هـ. ينظر: الاستيعاب: 718/2، الإصابة: 350/3.

(2) أخرجه النسائي في سننه، في كتاب قطع السارق، باب الرجل يتجاوز للسارق عن سرقة، بعد أن يأتي به الإمام، برقم 7324، 9/7، وأخرجه أحمد في مسنده، من مسند صفوان بن أمية، برقم 15305، 18/24، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير، في باب الصاد، ما أسند صفوان بن أمية، برقم 7337، 50/8، وصححه الألباني، في صحيح وضعيف سنن النسائي، 451/10.

وفي هذا الحديث من الصنعة الإسنادية اهتمام ابن المحب بألفاظ السماع والأداء، وذلك عندما قال: أخبرنا الشيخ ابن البخاري قراءة عليه وأنا أسمع، وهذا من الأدلة على أن المحدث ضابط لما سمعه من شيخه ضبطاً تاماً، حتى لكيفية تحمله وأخذه للحديث من الشيخ، بل وحتى السنة التي سمع فيها الحديث من شيخه، وفيه دليل على سلامة الراوي من وصمة التدليس.

(3) هو عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي، أبو هشام الكوفي، روى عن هشام بن عروة والثوري، وعنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، قال ابن حجر: «ثقة صاحب حديث من أهل السنة»، توفي سنة 199هـ. ينظر: السير: 244/9، التقريب: ص327.

(4) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، سمع بهز بن حكيم وثابت بن عبيد، وعنه روح بن عبادة وإبراهيم بن سعد، قال عنه ابن حجر: «ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة»، توفي سنة 161هـ. ينظر: السير: 229/7، التقريب: ص244.

(5) هو سمي المدني، الحافظ، الحجة، حدث عن: مولاة؛ أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الفقيه، وسعيد بن المسيب، وروى عنه: ابن عجلان، ومالك، وسفيان الثوري، وورقاء بن عمر، وسفيان بن عيينة، وآخرون، وثقه أحمد بن حنبل، وغيره، قتل يوم وقعة قديد، في سنة 131هـ، وكان من علماء الحديث بالمدينة. ينظر: السير: 462/5، تهذيب التهذيب: 209/4.

(6) هو النعمان بن أبي عيَّاش، زيد بن الصامت وقيل زيد بن النعمان الزرقني الأنصاري، أبو سلمة المدني، سمع جابر بن عبد الله وابن عمر، وعنه عبد الله بن دينار ويحيى بن سعيد، توفي قبل 100هـ. ينظر: تهذيب الكمال: 466/34، التقريب: ص564.

(7) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر، وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحدري، من مشهوري الصحابة وفضلائهم، وهو من المكثرين من الرواية، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثني عشرة غزوة، توفي سنة 74هـ. ينظر: الاستيعاب: 1671/4، أسد الغابة: 213/2.

يَصُومُ عَبْدٌ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ النَّارَ عَنْ وَجْهِهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»¹.

أخرجهما الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي²، عن عبد الله بن الإمام أحمد، فوقعنا لنا موافقةً عاليةً غاليةً، وهما من أعزّ موافقات وأعلاها³.

[الحديث الخامس] وبه إلى الإمام أحمد قال: ثنا معتمر⁴، عن كهمس⁵، عن ابن بريدة⁶، عن أبيه⁷ — رضي الله عنه — قال: «غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً»⁸.

- (1) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، باب فضل الصوم في سبيل الله، برقم 2840، 26/4، وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الصيام، باب فضل الصيام في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر ولا تفويت حق، برقم 1153، 808/2. وأخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الجهاد، باب فضل الصوم في سبيل الله، برقم 1622، 166/4، وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب الصيام، باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله، برقم 2564، 141/3، وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الصيام، باب في صيام يوم في سبيل الله، برقم 1717، 547/1، وأخرجه أحمد في مسنده، من مسند أبي سعيد الخدري، برقم 11210، 307/17. رواه بطريق الاختصار، والموافقة فيه لأحمد ظاهرة، والعلو كالحديث السابق، لأنه سمعه وهو صغير. وفي هذا الحديث من الصنعة الإسنادية التخريج، واختصار سند الحديث هروياً من التكرار، فقال: (وبه) أي بنفس إسناد الحديث السابق عن أحمد عن ابن نمير ... إلى آخره.
- (2) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي، سمع عبد الله بن أحمد وعبيد بن وكيع، وعنه أبو علي الحافظ والدينوري، صاحب السنن المشهورة، توفي سنة 303هـ. ينظر: تاريخ الإسلام 59/7، التقريب ص 80.
- (3) يذكر ابن الحب أن هذين الحديثين أخرجهما الإمام النسائي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، ومن المعروف أن النسائي توفي سنة 303هـ، وسمع ابن الحب هذين الحديثين سنة 686هـ، عن شيوخه وصولاً إلى شيخ النسائي، ووافق ابن الحب الإمام أحمد والنسائي في إخراج هذا الحديث عن عبد الله بن أحمد عن أبيه، فوقع موافقة لما أخرجاه، ولكن السؤال المطروح، الموافقة ظاهرة، فأين العلو؟ وقد أجاب ابن الحب عن هذا السؤال بقوله سمعت الحديث سنة ست وثمانين وستمائة، وعمره حينئذ خمس سنوات، إذ كان مولده سنة اثنتين وثمانين وستمائة، ويعتبر سماعه عالياً لأنه وقع متقدماً في الزمن، ويعتبر سماعاً صحيحاً لأن الصبي المميز — وهو من يفهم الخطاب ويرد الجواب — يصح سماعه دون تقييد بسن، وحتى من قيد بالسن منهم من قال يصح السماع من الخامسة، فالعلو ظاهر، والموافقة غير حفيّة، ويشير ابن الحب إلى أن هذه الموافقة عالية لتقدم سماعه لها، غالية، لما فيها من فضل القرب من شيخ النسائي بالسند العالي القوي.
- (4) هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب الطفيل، مولى بني مرة، سمع شعبة وهز بن حكيم، وعنه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه، وثقه ابن حجر، توفي سنة 187هـ. ينظر: السير 477/8، التقريب ص 539.
- (5) هو كهمس بن الحسن التيمي، وقيل التيمي، أبو الحسن البصري، سمع برد بن سنان وعباس الجريري، وعنه وكيع ويزيد بن هارون، وثقه ابن حجر، توفي سنة 149هـ. ينظر: السير 316/6، التقريب ص 462.
- (6) هو عبد الله بن بريدة بن الحصب الأسملي، أبو سهل المروزي، سمع أباه وأنس بن مالك، وعنه قتادة والشعبي، وثقه ابن حجر، وتوفي سنة 105هـ، وقيل 115هـ. ينظر: السير 50/5، التقريب ص 297.
- (7) هو الصحابي الجليل بريدة بن الحصب بن عبد الله بن الحارث الأسملي، أبو عبد الله، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد الحديبية، فكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، توفي سنة 63هـ. ينظر: الاستيعاب 185/1، أسد الغابة 209/1.
- (8) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب المغازي، باب كم غزا النبي ﷺ، برقم 4473، 16/6، وأخرجه

أخرجه مسلم¹ عن أحمد بن حنبل، فوقع لنا موافقة بعلو².

[الحديث السادس] وبه إلى أحمد قال ثنا يحيى³، عن عبيد الله⁴ أخبرني نافع⁵ عن ابن عمر⁶ - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ غيّر اسمَ عاصية، قال: «أنتِ جَمِيلَةٌ»⁷. أخرجه مسلم، وأبو داود⁸ عن الإمام أحمد، فوافقناهما بعلو⁹.

[الحديث السابع] وأخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الزاهد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، قراءة عليه وأنا حاضر، قال أنبأ الإمام أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قراءة عليه وأنا حاضر، في جمادى الأولى، سنة إحدى عشرة وستمائة، قال: أنبأ أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد¹⁰، سبط الحياط، في رمضان سنة ثلاثين وخمسمائة

- مسلم في صحيحه، في كتاب الجهاد والسير، باب عدد غزوات النبي ﷺ، برقم 1814، 1448/3، وأخرجه أحمد في مسنده، من مسند الأنصار، من حديث بريدة الأسلمي، برقم 22954، 50/38.
- (1) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، أبو الحسين النيسابوري الحافظ صاحب الصحيح، سمع البخاري وابن حنبل، وعنه الترمذي وابن أبي حاتم، قال ابن حجر: «ثقة حافظ إمام مصنف عالم بالفقه»، توفي سنة 261هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 121/15، التقريب: ص469.
- (2) في هذا الحديث من اللطائف الاختصار، والتخريج، والموافقة لمسلم، والعلو.
- (3) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان، سمع الإمام مالكا وشعبة، وعنه ابن المديني وابن معين، وغيرهم، قال الإمام أحمد: «ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان»، توفي سنة 198هـ. ينظر: السير: 589/7، تهذيب التهذيب: 135/6.
- (4) هو: عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي، سمع نافعاً وعطاء، وعنه الثوري وابن عيينة، وغيرهم، قال عنه ابن حجر: «ثقة ثبت»، توفي بعد سنة 140هـ. ينظر: السير: 304/6، التقريب: ص373.
- (5) هو نافع أبو عبد الله المدني، مولى عبد الله بن عمر، روى عنه وعن أبي هريرة، وعنه الإمام مالك وعبيد الله بن عمر، قال عنه ابن حجر: «ثقة ثبت فقيه مشهور»، توفي سنة 117هـ. ينظر: السير: 95/5، التقريب: ص559.
- (6) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، أسلم مع أبيه وهاجر قبله، ولم يشهد بدرأ لصغر سنّه، وكان كثير الرواية للحديث، ومن أكثر الصحابة اقتفاء واقتداء بسنة النبي ﷺ، توفي سنة 37، أو 74هـ. ينظر: الاستيعاب: 950/3، أسد الغابة: 237/3.
- (7) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الآداب، باب استحباب تغيير الاسم القبيح إلى حسن، برقم 2139، 1686/3، وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح، برقم 4952، 706/2، وأخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الأدب، باب تغيير الأسماء، برقم 2838، 134/5، وأخرجه أحمد في مسنده، من مسند عبد الله بن عمر، برقم 4682، 310/8.
- (8) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي، أبو داود السجستاني الحافظ، سمع ابن راهويه وابن منيع، وعنه الترمذي وأبو عوانة، توفي سنة 275هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 75/10، تاريخ الإسلام: 550/6.
- (9) في هذا الحديث من اللطائف: الاختصار، والتخريج، والموافقة لمسلم وأبي داود، والعلو.
- (10) هو أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد البغدادي، سمع الصيرفيين والعكبري، وعنه السمعاني وابن الجوزي، قال ابن

ببغداد، قال: أنبأ أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هزارة مرد الصريفي¹ قال: أنبأ أبو الحسين محمد بن عبد الله ابن أخي ميمي²، قال: ثنا عبد الله - هو البغوي³ -، ثنا داود - هو ابن رشيد⁴ - ثنا الوليد بن مسلم⁵، عن أبي غسان محمد بن مطرف⁶، عن زيد بن أسلم⁷، عن علي بن الحسين⁸، عن سعيد بن مرجانة⁹، عن أبي هريرة¹⁰ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً

السمعاني: «شيخ صالح دين، حسن الإقراء، يأكل من كد يده»، توفي سنة 537هـ. ينظر: السير: 131/20، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة: 568/2.

(1) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد بن المجمع بن مجيب بن معبد بن بحر، أبو محمد الصريفي، المعروف والده بهزارمرد، وسمع أبا القاسم بن حبابه وأبا حفص الكتاني، وعنه الخطيب البغدادي والحميدي، قال الخطيب: «وكان خطيب صريفي، وقدم بغداد دفعات، وحدث بها، فكتبت عنه، وكان صدوقاً»، توفي سنة 469هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 380/11، تاريخ الإسلام: 279/10.

(2) هو أبو الحسين محمد بن عبد الله بن هارون، ابن أخ ميمي الحنبلي، سمع البغوي وغيره الكثير، توفي سنة 370هـ. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: 483/4، طبقات الحنابلة: 166/2.

(3) هو: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه، أبو القاسم البغوي، سمع أحمد بن حنبل وعلي بن المدني، وعنه الدارقطني ويحيى بن صاعد، قال عنه الدارقطني: «ثقة جليل، إمام من الأئمة الأئمة»، توفي سنة 317هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 325/11، السير: 271/11.

(4) هو: داود بن رشيد الهاشمي، مولاهم أبو الفضل الخوارزمي، سمع معمر بن سليمان ويحيى بن سعيد الأموي وعنه مسلم وأبو داود، وثقه ابن حجر، توفي سنة 239هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 338/9، التقريب: ص198.

(5) هو الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم أبو العباس الدمشقي، مولى بني أمية، سمع الثوري وابن جريح، وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، قال ابن حجر: «ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية»، توفي سنة 194هـ. ينظر: تهذيب الكمال: 86/31، تقريب التهذيب: ص584.

(6) هو محمد بن مطرف وقيل طريف، ابن داود بن مطرف الليثي، أبو غسان المدني، سمع محمد بن عجلان ومحمد بن المنكدر، وعنه الثوري وابن المبارك، وثقه ابن حجر، توفي بعد سنة 160هـ. السير: 295/7، التقريب: ص507.

(7) هو زيد بن أسلم القرشي العدوي، أبو أسامة، ويقال أبو عبد الله المدني الفقيه، مولى عمر بن الخطاب، سمع جابر بن عبد الله وأنس بن مالك، وعنه الثوري وابن عيينة، وثقه ابن حجر، توفي سنة 136هـ. ينظر: السير 316/5، التقريب ص222.

(8) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو الحسين، سمع علي بن طالب وابن عباس، وعنه هشام بن عروة وعبد الله بن دينار، قال عنه ابن حجر: «ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور»، توفي سنة 93هـ. ينظر السير 386/4، التقريب ص400.

(9) هو سعيد بن مرجانة، أبو عثمان، مولى بني عامر بن لؤي، ومرجانة هي أمه، كان من علماء المدينة، حدث عن أبي هريرة، وابن عباس، وروى عنه إسماعيل بن أبي حكيم وزيد بن أسلم، توفي سنة 97هـ. ينظر: تاريخ الإسلام 1103/2، التقريب: ص240.

(10) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كبيراً، وهو من أجلاء الصحابة ومن أهل الصفة، ومن أكثر الصحابة رواية للحديث، أسلم عام خيبر، توفي سنة 59هـ. ينظر: الاستيعاب 1768/4، أسد الغابة 357/3.

أَعْتَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرَجَهُ بِفَرَجِهِ¹. رواه مسلم عن داود هذا فوقع لنا موافقة عالية².

[الحديث الثامن] وأخبرتنا الشيخة الصالحة أم أحمد زينب بنت العلم أحمد بن كامل بن عمر المقدسيّة، قراءة عليها وأنا حاضر، في الثالثة في رمضان، سنة أربع وثمانين وستمائة، قالت: أنبأ أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي، قال: أنبأ أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري³، قال: أنبأ أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري⁴، قال: أنبأ أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص⁵، قال: ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا أبو بكر⁶، ثنا سفيان بن عيينة⁷، عن الزّهرري⁸، عن علي بن حسين، عن عمرو بن

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب العتق، باب فضل العتق، برقم 1509، 1147/2، وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب العتق، باب فضل العتق، برقم 4868، 9/5، وأخرجه أحمد في مسنده، من مسند أبي هريرة رضي الله عنه، برقم 9562، 346/15.

(2) هذا الحديث من الأحاديث العالية والعلو بين شيخ ابن المحب وشيخه، وتفصيل ذلك أن شيخ ابن المحب الإمام شمس الدين المقدسي سمع الحديث من شيخه أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي، وذلك سنة 611هـ، وأبو اليمن الكندي سمعه من شيخه سبط ابن الخياط سنة 530هـ ببغداد، ونلاحظ أن المدة الزمنية بين سماع الحديث وأدائه بالنسبة للكندي هي إحدى وثمانون سنة، وهذا هو سرّ العلو في هذا السند، وفيه من اللطائف أن الرواة ضبطوا وقت سماعهم له ضبطاً دقيقاً بالشهر والسنة، وأنّ الشيخ الكندي ضابط لما يرويّه ضبطاً تاماً، فسمع هذا الحديث وأداه بعد أكثر من ثمانين سنة من سماعه له كما هو، وفيه من اللطائف موافقة ابن المحب للإمام مسلم في رواية هذا الحديث عن شيخه داود بن رشيد، وفيه من اللطائف الإسنادية أيضاً تمييز المهمل في السند، إذ عرف ببعض الرواة الذين كان يمكن أن يلتبسوا بغيرهم، فعرف بعد الله فقال هو البغوي، وعرف بداود فقال هو ابن رشيد، وهذا من جلالته هذا الإمام في الصنعة الحديثية، وتحققت في هذا الحديث الموافقة لمسلم مع العلو.

(3) هو أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر البغدادي، الحريري، سمع من أبي الحسن محمد بن عبد الواحد، وأبي إسحاق البرمكي، وعنه ابن عساكر وأبو موسى المديني، قال عنه الذهبي: «الشيخ، الإمام، المقرئ، المعمر، مسند القراء والمحدثين»، توفي سنة 531هـ. ينظر: السير: 593/19، الوافي بالوفيات: 134/27.

(4) هو محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي أبو طالب الحربي المعروف بابن العشاري، سمع من أبي حفص بن شاهين والدارقطني، وعنه الخطيب البغدادي ووثقه، توفي سنة 451هـ. ينظر: تاريخ بغداد 179/4، لسان الميزان 375/7.

(5) هو محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا، أبو طاهر المخلص، سمع عبد الله بن محمد البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، وعنه البرقاني والأزهري، قال عنه الذهبي: «الشيخ، المحدث، المعمر، الصدوق»، توفي سنة 393هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 558/3، السير: 478/16.

(6) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواسي، العبسي مولاهم، أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، سمع ابن عليّة وابن عيينة، وعنه البخاري ومسلم، وثقه ابن حجر، توفي سنة 235هـ. ينظر: السير: 122/11، التقريب: ص320.

(7) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، المكي، روى عن الثوري والأعمش، وعنه ابن المبارك وابن أبي شيبة، قال عنه ابن حجر: «ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات...»، توفي سنة 198هـ. ينظر: السير: 454/8، التقريب: ص245.

(8) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، سمع أنساً وجابر، وعنه الإمام مالك وابن عيينة، قال عنه ابن حجر: «الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإمامته»، توفي سنة 125هـ. ينظر: تاريخ

عثمان¹، عن أسامة بن زيد²، أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ، وَلَا الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ»³.

أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، فوقع لنا موافقة بعلو⁴.

[الحديث التاسع] وبه إلى المخلص، قال: ثنا البغوي، قال: ثنا أبو بكر، ثنا سفيان، عن الزهري، عن عروة⁵، عن أسامة، أن النبي ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أَطَمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ مِنْ حِلَالِ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ»⁶.

رواه مسلم عن أبي بكر على الموافقة⁷.

[الحديث العاشر] وأخبرنا الإمام أبو الحسن، علي بن أحمد بن عبد الواحد، ابن البخاري،

الإسلام: 499/3، التقريب: ص506.

(1) هو عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، أبو عثمان المدني، سمع من أبيه وأسامة بن زيد، وعنه ابن المسيب، وعلي بن الحسين، وثقه ابن حجر. ينظر: السير: 353/4، التقريب: ص424.

(2) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي، استعمله النبي ﷺ وهو ابن ثلثي عشرة سنة، وهو الحُب بن الحُب. ينظر: الاستيعاب: 75/1، أسد الغابة: 80/1.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفرائض، برقم 1614، 1233/3، وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب الفرائض، باب الموارثة بين المسلمين والمشركين، برقم 6344، 123/6، وأخرجه أحمد في مسنده، من مسند أسامة بن زيد، برقم 21766، 100/36.

(4) من اللطائف الإسنادية الواردة في هذا الحديث — بل من العجائب — أن الإمام ابن الحُب ذكر أن هذا الحديث قُرئ على الشيخة أم أحمد زينب بنت أحمد المقدسية، وهو يسمع، وذلك كما قال في الثالث من رمضان سنة 684هـ، ويقصد أنه سمعه وهو في الثالثة من عمره وليس المقصود الثالثة من ليالي شهر رمضان المبارك، لأنه قرن ذلك بالتاريخ فقال سنة 684هـ، ومعلوم أن مولده كان سنة 682هـ، فعمره حينئذ ثلاث سنوات، وهذا من العجائب إذ يعرف من خلال هذا الكلام اهتمام أهل ذلك الزمان بالعلم وطلبه في سن مبكرة جداً، من حين يصح سماع الصبي، ويختلف الناس في هذا، فمنهم من يسمع على خمس سنين ومنهم دون ذلك أو أكثر، ويشهد هذا الكلام للإمام ابن الحُب بالنبوغ في العلم، وعلو الكعب فيه، واهتمام أسرته بإسماعه العلماء وإجلاله في حلقهم وهو صغير، وللإطلاع على المزيد بخصوص صحة سماع الصبي، ينظر: النكت على ابن الصلاح للزركشي: 468/3، والتبصرة والتذكرة للعراقي: 384/1.

(5) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، أبو عبد الله المدني، سمع عمرو بن العاص وابن عباس، وعنه الزهري وابن المنكدر، وثقه ابن حجر، وتوفي سنة 94هـ. ينظر: السير 421/4، التقريب: ص389.

(6) متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب فضائل المدينة، باب أطام المدينة، برقم 1878، 21/3، وأخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر، برقم 2885، 2211/4، وأخرجه أحمد في مسنده، من مسند أسامة بن زيد، برقم 21748، 78/36.

(7) هذا الحديث كسابقه في الموافقة لمسلم والعلو في قدم سماعه من شيخ ابن الحُب وعمره ثلاث سنوات. والأطم واحد الأظام وهي الأبنية المرتفعة كالحصون ويقال له أحم أيضاً. ينظر: غريب الحديث: 13/1.

سماعاً، وزينب بنت العلم أحمد بن كامل المقدسي، حضوراً، في الثالثة في تاسع عشر رمضان، سنة أربع وثمانين وستمائة، قالوا: أنبأ أبو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدّب، قال: أنبأ أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني، قال: أنبأ أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البرازي¹، قال: أنبأ أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي²، قال: ثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي³، ثنا علي بن عيَّاش الحمصي⁴، ثنا شعيب بن أبي حمزة⁵، عن محمد بن المنكدر⁶، عن جابر⁷ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ، اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَأَبْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، إِلَّا حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁸.

- (1) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم بن غيلان أبو طالب البرازي، سمع أبا بكر الشافعي، وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي، وروى عنه الخطيب البغدادي ووثقه، وابن خيرون، توفي سنة 440هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 382/4، السير: 598/17.
- (2) هو محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوويه، أبو بكر الشافعي البرازي الحدّث، سمع أبا قلابة ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وعنه الدارقطني وابن شاهين، قال عنه الدارقطني: «ثقة جَل ما كان في ذلك الوقت أوثق منه»، توفي سنة 354هـ. ينظر: تاريخ الإسلام 76/8، الأعلام: 224/6.
- (3) هو إبراهيم بن الهيثم بن المهلب أبو إسحاق البلدي سكن بغداد، وحدث عن علي بن عيَّاش، وآدم بن أبي إياس، وعنه القاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وثقه الدارقطني والخطيب، توفي سنة 278هـ. ينظر: تاريخ بغداد: 164/7، ولسان الميزان: 382/1.
- (4) هو علي بن عيَّاش الأهلاني، أبو الحسن الحمصي البكاء، سمع ابن عيينة والليث بن سعد، وعنه البخاري وأحمد بن حنبل، وثقه ابن حجر، توفي سنة 219هـ. ينظر: السير: 338/10، التقريب: ص 404.
- (5) هو شعيب بن أبي حمزة، دينار القرشي الأموي مولاهم، أبو بشر الحمصي، سمع نافعاً وهشام بن عروة، وعنه بقية ابن الوليد والوليد بن مسلم، وثقه ابن حجر، توفي سنة 162هـ. ينظر: السير: 187/7، التقريب: ص 267.
- (6) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي، أبو عبد الله المدني، سمع أنساً وجابر، وعنه الثوري وابن عيينة، وثقه ابن حجر، توفي سنة 130هـ. ينظر: السير: 353/5، التقريب: ص 508.
- (7) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي، من بني سلمة، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، ولم يشهد الأولى، ذكره بعضهم في البدرين، ولا يصح، لأنه قد روي عنه أنه قال: لم أشهد بدرًا، ولا أحداً، منعي أبي، شهد مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة، وكان من المكثرين لرواية الحديث، توفي سنة 74هـ. ينظر: الاستيعاب 220/1، أسد الغابة 307/1.
- (8) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، برقم 614، 126/1، وأخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الدعاء عند الأذان، برقم 529، 201/1، وأخرجه الترمذي في سننه، في أبواب الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا أذّن المؤدّن، برقم 211، 413/1، وأخرجه النسائي في سننه، في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب الدعاء عند الأذان، برقم 1656، 253/2، وأخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الأذان والسنة فيه، باب ما يقال إذا أذّن المؤدّن، برقم 722، 239/1، وأخرجه أحمد في مسنده، من مسند جابر بن عبد الله، برقم 14619، 461/22.

أخرجه البخاري عن علي بن عياش، فوقع لنا موافقةً عاليةً، والله الحمد والمنة¹.

آخر الأحاديث العشرة الموافقات العوالي، المخرّجة عن خمسة من عوالي شيوخ الشيخ محبّ الدين ابن المحبّ، انتقاها محمد بن يحيى بن محمد بن سعد المقدسيّ، في ليلة الاثنين، ثاني المحرم، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، بسفح قاسيون، والحمد لله رب العالمين.

(1) هذا الحديث فيه من اللطائف تأكيد سماع ابن المحب من شيوخه وعمره ثلاث سنين، حيث سمع الحديث من لفظ ابن البخاري، وسمعه بطريقة العرض من زينب بنت أحمد المقدسية، ومما تؤكد رواة هذا الحديث أن ابن المحب على الرغم من صغر سنّه إلا أنه ضبط كيفية سماعه للحديث، وفرق بين السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه وهو يسمع، وضبط زمن الرواية باليوم والشهر والسنة، وفي هذا تأكيد لصحة سماعه، وأنه عاقل مميز لما سمعه. وفيه من اللطائف الإسنادية الموافقة للبخاري في إخراج الحديث عن ابن عياش، مع علو السند.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسالات، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثرهم من الثقات.

وبعد هذه الرحلة الممتعة مع هذا الجزء المفيد الذي ضم نخبةً من الأحاديث الصحيحة العالية، ومع الإمام ابن المحب، ودراسة سيرته والاقتداء به في طلب علوِّ السند، والجلوس للعلم في الصغر والكبر، توصل الباحث لمجموعة ن النتائج منها:

1/ اهتمام الإمام ابن المحب بطلب علوِّ السند.

2/ جلوس ابن المحب لطلب العلم وهو صغير جداً وعمره ثلاث سنوات كما صرح بذلك أثناء سوقه لبعض الأسانيد في هذا الجزء.

3/ الاهتمام بمسألة علوِّ السند، والاعتداد بذلك في الأعصار المتأخرة.

4/ جمع ابن المحب في هذا الجزء بين علوِّ السند، والموافقة لعلماء آخرين من أصحاب الكتب التسعة في إخراج هذه الأحاديث عن شيوخهم.

5/ اهتمام ابن المحب بالصنعة الإسنادية، وذلك جلياً أثناء إخراج الأحاديث، ومنها مثلاً: اهتمامه بجمع طرق الحديث بأساليب الاختصار، وحرصه على بيان كيفية سماعه للحديث وأدائه له، وتخرجه لتلك الأحاديث من الكتب التسعة.

6/ ظهور قوة الضبط عند هذا الإمام، وذلك ظاهر في ضبطه لزمن سماع الحديث، باليوم والشهر والسنة - على الرغم من صغر سنه حينئذٍ -.

7/ اهتمام تلاميذ ابن المحب بتركة هذا الإمام العلمية، فاهتموا بهذا الجزء حفظاً وأداءً، ونقلوه لنا كما سمعوه منه، وكون تلميذه هو من نسخ الجزء بخطه يعدّ أكبر دليل على ذلك.

وفي الختام فإنني لا أدعي الكمال فيما قدّمت، ولكن حسبي أني حاولت، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وأسأله تعالى أن ينفع به كاتبه وقارئه ومحققه في الدارين، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ..

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الصفات 182).

المصادر والمراجع

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البرّ القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1/1992م.
- أسد الغاية في معرفة الصحابة، لابن الأثير الجزري، دار الفكر، بيروت لبنان، 1989م.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1/1415هـ.
- الأعلام، للزركلي، دار العلم للملايين، ط15/2002م.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، لابن كثير، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: دار ابن الجوزي، القاهرة، ط1/2008م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي، ط1/2003م.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي، ط1/2002م.
- التبصرة والتذكرة، لزين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق: صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3/2002م.
- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1/1998م.
- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح عبد العزيز آل عثيمين، تحقيق بكر عبد الله أبو زيد، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط1/2001م.
- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد سوريا، ط1/1986م.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لابن نقطة الحنبلي، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1/1988م.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت لبنان، ط1/1984م.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للزمري، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط 1/1980م.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لأبي سعيد العلائي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: عالم الكتب، بيروت لبنان، ط 2/1986م.
- الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط 1/1422هـ.
- الجامع الكبير، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الهند، ودار إحياء التراث العربي: بيروت لبنان، ط 1/1952م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية مصر، ط 1/1967م.
- درة الرجال في أسماء الرجال، لأبي العباس المكناسي، الشهير بابن القاضي، تحقيق د. محمد الأحمد أبو النور، الناشر: دار التراث القاهرة، ط 1/1971م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط 2/1972م.
- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لمحمد أحمد الفاسي، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1/1990م.
- ذيل تذكرة الحفاظ، لأبي المحاسن محمد بن علي الحسيني، الناشر: دار الكتب العلمية، د.ط.
- ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي الحنبلي، تحقيق د: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1/2005م.
- سنن ابن ماجه، لابن ماجه القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ط.
- سنن أبي داود، لأبي داود السجستاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت لبنان، د.ط.
- السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق حسن عبد المنعم شليبي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط 1/2001م.

- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف، شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3/1985م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ط1/1986م.
- شرح علل الترمذي، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: صبحي السامرائي، الناشر: عالم الكتب، بيروت لبنان، ط3/1996م.
- طبقات الحفاظ، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1/1403هـ.
- طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة بيروت لبنان، د.ط.
- طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السبكي، تحقيق د: محمود محمد الطناحي، د: عبد الفتاح محمد، الناشر: دار هجر، ط2/1413هـ.
- غريب الحديث، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق د: عبد المعطي أمين القلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1/1985م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3: 1414هـ.
- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1/2002م.
- مختار الصحاح، للرازي، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، ط1/1988م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ للإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.
- المسند، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1/2001م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت لبنان، ط2/1995م.
- المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط2.
- معجم المؤلفين، لعمر بن رضا كحالة الدمشقي، الناشر: مكتبة المثني، بيروت لبنان، د.ط.
- معرفة علوم الحديث، للحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب

- العلمية، بيروت لبنان، ط2/1977م.
- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، لأبي عمرو بن عبد الرحمن الشهرزوري، الناشر: دار الفكر، بيروت لبنان، ط1/2006م.
- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، لابن جماعة الكنايني الحموي، تحقيق د: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: 2/1406هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين الذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط1/1963م.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دار الكوثر، بالقاهرة، ط1/2012م.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، لبدر الدين الزركشي، تحقيق الدكتور زين العابدين بن محمد بلا فريج، الناشر: دار أضواء السلف، الرياض - السعودية، ط1/1998م.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، د ط، تاريخ النشر 2000م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ط1/1990م.



عبد الرحمن علي محمد بن ناجي. مواليد 1988م (bennajy25@gmail.com) متحصل على ليسانس أصول الدين سنة 2009م. كلية العلوم الشرعية. مسلاتة. ليبيا. متحصل على ماجستير في الحديث الشريف وعلومه سنة 2014م. الجامعة الأسمرية. زليتن. ليبيا. حالياً عضو هيئة تدريس بكلية العلوم الشرعية مسلاتة ورئيس قسم أصول الدين بالكلية. من أعماله العلمية غير المنشورة (المنهج التعليبي عند الإمام الدارقطني من خلال كتابه السنن). رسالة ماجستير.